بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الظاهر باياته • الباطن بذاته • القريب برحمته •
البعيد بعزته • الكريم بالايه • العظيم بكبريائه • القادر فلا يمانع
والقاهر فلا ينازع • والعزيز فلا يضام • والمنيع فلا يرام • والملك
الذي له الاقضية والاحكام • الذي تفرد بالبقاء • وتوحد بالعز
والسناء • واستاثر باحسن الاسماء • ودل على قدرته بخلق الارض والسماء
كان ولا مكان • ولا زمان • ولا ابدان • ولا ملك ولا انسان فاوجد
المعدوم ابداعا • واحدث ما لم يكن انشا واختراعا • جل وتعالى
فيما خلق عن احتذاء صورة • واستدعاء مشورة • واقتفاء رسم ومثال
وافتقار الى نظير قياس واستدلال • ففي كل ما ابدع وصنع • وفطر
وقدر • دليل على انه الواحد بلا شريك ووزير • والقادر بلا ظهير
ونصير • والعالم بلا تبصير وتذكير • والحكيم بلا روية وتفكير
والحي الذي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير • رفع السما
عبرة للنظار • وعلة للظلم والانوار • وسببا للغيوث والامطار
وحياة للحقول والقفار • ومعاشا للوحوش والاطيار • ووضع
الارض مهادا للابدان • وقرارا للحيوان • وفراشا للجنوب ○
والمضاجع • وبساطا للمكاسب والمنافع • وذلولا لطلاب الرزق
وارباب البضايع • واشخص الجبال اوتادا راسية • واعلاما بادية
وعيونا جارية • وارحاما للاجنة الاعلاق حاوية • وجعل البحار
مغايض لفضول الانهار • ومعابر لسيول الامطار • ومراكب لرفاق
التجار • ومضارب لمصالح الامصار • ومناجح الاوطار • تحوي من

الدر

الدر والمرجان نباتا • وتنبع من الملح الاجاج عذبا فراتا • وتقذف
للآكلين لحما طريا • وتحمل للابسين جواهر وحليا • واستخلف على
عمارة عالمه من انتجبهم من خليقته وآثرهم بالطاعة • ودبرهم باوامره
واحكامه وكان اعلم بهم من ملائكته • حيث قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني
اعلم ما لا تعلمون واقام عليهم مهيمنا من لدنه يهديهم الرشاد •
ويجنبهم الفساد • ويرجيهم الثواب وينذرهم العقاب ولم ○
يقتصر على ما اقامه من الحجة واوضحه من المحجة • حتى ابتعث الانبيا
صلوات الله عليهم اجمعين بالمعجزات الباهرة • والدلالات الزاهرة
داعين الى توحيده وبادين لتسبيحه وتمجيده • فازاح بهم العلة
وازال الشبهة وافاد سكون النفوس ونفى خلاج الشكوك واللبس
ولم يزل يستحدث من يشا من خليقته النفس موسومين بسنن
الانبيا • ومثل من قام بعدهم على منهاجهم من الولاة والامراء •
حتى انتهت نوبة الخلق الى زمن النبي المصطفى • الامين المجتبى الابطحي
المرتضى • محمد صلى الله عليه وعلى آله فارسله بالحق بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا • وجعل امته به افضل الامم
وكلمتهم اعدل الكلم • وملتهم اوسط الملل • وقبلتهم اسد القبل وسنتهم
اقوم السنن • وكتابهم اشرف الكتب • ووعدهم ان يكونوا يوم العدل
والقضاء الفصل شهداء على من يظهر الجحود • وينكر الواحد المعبود •
قال الله تعالى جده وهو اصدق القايلين • واحكم الحاكمين وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

النفس ظ

فنسخت بشريعته الشرايع وبصبغته الصبايع وبدليله الادلة
وبنوره الاقمار والاهلة وانتشرت نبوته مسداة بالخلاص ملحمة
بالاخلاص معلمة بالتمام مطرزة بالدوام على تعاقب الايام والليالي
لم يفرط فيهما من شيء يقتضي تماما ويستدعي روية واحكاما قال الله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فاطلق على الدين لفظ الكمال لاستقامته على غاية الاعتدال
وانتفائه عن عوارض النقص والاختلال الى ان قبضه الله تعالى
اليه مشكور السعي والاثر مرضي السمع والبصر ممدوح النصر
والظفر محمود العيان والخبر فاستخلف كتاب الله وعترته في
امته الثقلين اللذين يحميان الاقدام ان تزل والاحلام ان تضل
والقلوب ان تمرض والشكوك ان تعترض فمن تمسك بهما فقد
امن العثار وربح اليسار ومن صدف عنهما فقد اساء الاختيار ۝
وركب الخسار وارتدف الادبار اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فصلى الله عليه وعلى آله
ما ابلج الليل عن الصباح واقترن العز باطراف الرماح ونادى
المنادي بحي على الفلاح صلاة تكافي حسن بلائه وتضاهي سابق
عنايه وتقضي فرض طاعته وتقتضي فرض شفاعته وسلم تسليما
وبعد فان الملك والدين توأمان فالدين اس والملك
حارس وما لا حارس له فضايع وما لا اس له فمهدوم والسلطان
ظل الله سبحانه في ارضه وخليفته على خلقه وامينه على رعاية حقه
به تتم السياسة وعليه تستقيم الخاصة والعامة وبهيبته ترتفع

الحوادث

الحوادث والفتن وبايالته تنحسم المخاوف والمحن ولولاه لاختل
النظام وتساوى الخاص والعام وشمل الهرج والمرج وعم الاضطراب
والهيج واشرأبت النفوس الى ما في طبايعها من التباغي والتباين
والتفاضل والتمايز حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم معاشا ومعادا
ويقيم اودهم يوما وغدا والى هذا المعنى يلتفت عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن اذ كان
اكثر الناس يرون ظاهر السياسات فيردعهم خوف المعاقبة
وحذار المواخذة عن تنكب الجدد والعدول عن السمت المقصد
وقليل منهم من يستقري آي كتاب الله بفكره ويتدبرها بعقله ويجعل
لنفسه منها اماما يهديه الى الاصلح وينبهه عن الاقبح فيكون مؤدب
نفسه ومقوم ذاته ورايض اخلاقه وعاداته ومعنى حديث عمر
رضي الله تعالى عنه منتزع من قوله تعالى لانتم اشد رهبة في ۝
صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون فموضوع السيف
للعامة ومجموع القرآن للخاصة وان كان الجميع في معاينته ۝
مشتركا وباوامره ونواهيه مرتبطا غير ان العامي يرى السيف
فيرتدع والخاصي يرى الحق فيتبع وشتان ما بين مدبر ومستجر بعصا
ومهذب ومؤدب بنور رتبة وقد كان يختلج في صدري معنى قوله
تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد وليعلم الله
من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ۝ في جمعه بين الكتاب
والميزان والحديد على تنافر ظاهرها من المناسبة وبعد ها قبل الترو

اشرأبت اي مد عنقه
التنابز بفتحتين اللقب ونبزه لقبه وتنابزوا بالالقاب والتنابز لقب بعضهم بعضا مختار
المين وهو الكذب صحاح
الجدد بفتحتين الارض الصلبة وفي المثل من سلك الجدد امن من العثار واجد القوم اذا صاروا الى الجدد والارض الغليظة المستوية واجد سلكها قاموس
يقال فلان يراوض فلانا على امر كذا اي يداريه ليدخله فيه مختار
والتمايز
تنكبه تجنبه مختار
ومنافع للناس

والاستنباط عن جوار المشاكلة والموانسة والمجانسة وسالت
عنه عدة من اعيان العلما بالتفسير والمشهورين منهم بالتذكير
فلم احصل منهم على جواب يزيح العلة ويشفي الصدر وينقع الغلة
حتى اعملت الفكر وامعنت التدبر فوجدت الكتاب قانون الشريعة
ودستور الاحكام الدينية يبين سبل المراشد ويفصل جمل الفرايض
ويتضمن مصالح الابدان والنفوس ويتضمن جوامع الاحكام
والحدود وقد حظر فيه التعادي والتظالم ورفض فيه التباغي
والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل في اقسام الارزاق المخرجة
لهم بين رجع السما وصدع الارض ليكون ما يصل منها الى اهل الخطاب
بحسب الاستحقاق بالتكسب دون التغلب والتوثب واحتاجوا
في استدامة حياتهم باقواتهم مع النصفة المندوب اليها الى استعمال
آلة العدل التي يقع بها التعامل ويعم معها التساوي والتعادل
فالهمهم الله تعالى اتخاذ الآلة التي هي الميزان فيما ياخذونه
ويعطونه لئلا يتظالموا بمخالفته فيهلكوا اذ لم يكن ينتظم
لها عيش مع سوغ ظلم البعض منهم للبعض ويدل على هذا المعنى
قوله جل ذكره والسما رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان
واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وذلك انه تعالى
جعل السما علة للارزاق والاقوات من انواع الحبوب والنبات
فكان ما يخرج منها من اغذية العباد ومرافق حياتهم مضطرا الى ان يكون
اقتسامه بينهم على الانصاف دون الجزاف ولم يكن يتم ذلك الا
بهذه الآلة المذكورة فنبه الله على موقع الفايدة فيه والعايدة

به

المعروفين

به بتكرير ذكره ومعاينته فكان ما تقدم ذكره معنى الكتاب والميزان
ثم انه من المعلوم ان الكتاب الجامع للاوامر الالهية والآلة الموضوعة
للتعامل بالتسوية انما يحفظ العامة على اتباعهما ويضطر العالم الى
التزام احكامهما بالسيف الذي هو حجة الله تعالى على من جحد وعند
ونزع عن صفقة الجماعة اليد وهو بارق سطوته وشهاب نقمته
وجذوة عقابه وعذبة عذابه فهذا السيف هو الحديد الذي
(اي السوط الذي يضرب به)
وصفه الله تعالى بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب
متدانية الجنوب محكمة المطالع مفوقة المبادي والمقاطع
(اي متقاربة الاطراف)
فظهر بهذا التاويل معنى الاية وبان ان السلطان خليفة الله في ارضه
على خلقه وامينه على رعاية حقه بما قلده من سيفه ومكن له في ارضه
واحق الولاة بان يكون شريفا نبيها وعند الله كريما وجيها من كانت
عنايته بنصرة الدين وحماية بيضة الاسلام والمسلمين اوفر
واوفى ومجاهدته لاعداء الله المارقين عن شرايعه المارقين
دون حدوده وفرايضه بنفسه وماله ورهطه ورجاله اشرح
للصدور واشفى وقد علم ابنا البدو والحضر وانشا المدر
والوبر من حيث مد الصباح جناحه الى ان ضمهما للوقوع في افق
الغرب ان راية الاسلام لم تظل على سلطان احسن دينا واصدق
يقينا واوسع علما وارجح حلما واسد سيرة واخلص سريرة وانم
وفا واعم سخا واوفى واوفر حجا واغنى غنا واعظم قدرا وافخم
ذكرا وامد باعا واشد امتناعا واجل جلالة واكمل عدة وآلة
وارفع ملكا وسلطانا واطوع انصارا واعوانا واروع سيفا وسنانا

والروع بالفتح الفزع والروعة الفزعة

الجوهر المخزون والدرهم الواحد قنطارا • وحديثا في واو بن
الشرق مطارا • سحابة من خست ارومته • ورسب على دمنه
جرثومته • فيصد رغبة العاجل او المجاور الامل مغبونا مدة
مقامه • موضوعا في شرابه وطعامه • مفجوعا بما اقتناه غابر
ايامه • مخدوعا عن شهادة خبث صحيفة اثامه • وقد خصه
على فرجيه بكلتا يديه يبارزه في عدوه التسبيك ويبادي
لبيك اللهم لبيك وليست هذه من ابادم • يا عجب من كون
اخباره • وسدول الاستار دون اسرارهم • وقصور يد الانتقام
من معقد ازرارهم • غيران لكل شي اعمدا • وابى الله ان يفلح
الظالم ابدا • الا ان المال يعز الملا ويحقن الدما ويجمع
الاهوا • ويدفع القضا • ويستر العوار والعورا • ولقد بالغ
ابو الفتح البستي في النصح حيث يقول • شعر

اشفق على الدرهم والعين تسلم من العيقة والدين
فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين

غيران المال متى سلب الجمال واورث القيل والقال وبال ولا
الدين مطلوبا ولا الذنب مكتوبا والانف مجدوعا والبنان
مقطوعا فقبح الله الاعراض متى دنست الاعراض والاموال
متى لطخت السربال والاملاك متى اعوزت الادراك والحرايب
متى ابدت المعايب فاما موايده ومطاعمه فخذوها باسناد
اليكم كما انفجت الاصابع وانشقت الكعوب القوارع
انه يغدو مع صغير العصافير على اطعمة يرنو احشاه كما حتى

الدقيق جرابا • واثقل الرصاص كعابا • فما هو الا ان يذر
ورس الشمس على صلابات الجدران حتى كان اولادا لبقو يحس
فواده • وكان الطليم يدعي فيه ميلاده • فيتغذى بالفول
سنة وعادة • وبما يجانسه من علل السوق شهوة وارادة • حتى
اذا طفح كالدلو لمن ميح كف وقبض الكف على فم لا يطير داجنه
ولا يبتني دون الجذب مجاحنه • فاذا انتصف النهار او كاد •
والتحف الحربا الاجاد • دعا بطعام اليوم وهو المتكلف • وما
يقيم رسمه التصلف • فاجتبى من كل حلو وحامض • واستلام من
كل ذكر وفارض • حتى يخشى عليه في الصفاق من الانشقاق
وفي العروق من الشوق فظل باقي النهار يشكو امعا معوية
وخلا خابية خاوية • حتى اذا اجنحت للاصيل • وهم الطفل على
الليل بالتطفيل • اعيد عليه الطبايخ والغروف • وحشر اليه
القراطف والقروف • ثم يوتى لمبيته بلفايف كالاضابير
مطوية • والطوامير مختومة ومحشية • وربما تعار بعض ساعات
الليل فينادي بالجوع • ويلاقي الطهارة بالقنوع • فيجاش عليه
عجالة الوقت من مستودعات البسابيق • ومطحنات الطيور في
والغرانيق • فيتجرد عليهما من غير قيام • ويتجوز منهما لخير صيام
طعام لا يشركه فيه غير الملايك حاضرة • والكواكب من
محاجر الظلما ناضرة • فما الارض وهي الغاية في التمام في
والالتهام وهو النهاية في الاشتغاف والارتشاف بابلغ منه
لولا فنا ازاده • ولا بالجوع لولا قضا نفاده • ومن نادر امره في

وقف

المعاقرة انه يكتب ضمنا في التنقل من الصبوح الى الغبوق
والتردد بين الفجور والفسوق، فإن نشط للتنزه تبوأ مقاعد
الأكتاف كما تعود مقاعد الاحقاف، فهادى بين اثنين حرصا
في جلدة شيطان وجيفة في صورة انسان، قد نجم بينهما
بنوح الحمل للرماك، بل صنيع الذاهبين بالضحاك، وربما يعي
في التمارض سنة او اكثر شفقا من تكلف الخدمة لولي النعمة
وتجشم المسير الى باب الوزير فيوشوا على الغلائل ما لا، ويعلو
وجوه الاطباء واصحاب الانهاء فوقها خفافا وبدار اثقالا،
وليس هذا الاحتيال باغرب من اكتسابه الزمانة على انساع
الطباع وشموس النفس دون الاصغاء اليها فضلا عن القرار عليها،
فسبحان من خلق النفوس اطوارا، وجعل من الهمم انجادا واغوارا
هذه من اعيان مساوي هذا الفاضل العاطل ولو سردت
امثالها لطال الكلام وعال الابرام وورآها من دقائق
الظلم المذموم، والدغل المكتوم، وثقل الجنوم، والذل
المنلوك بلعاب اللوم، ما يربى على دقائق الابراج، واجزاء
جواهر الامشاج، والصغار على الاحرار كبائر كما رغب الشعور
على الايتام غدائر، ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى، لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

ومما اقتضى التنبيه على معاير المذكور ومعايبه، والغلى عن
شمط عقائصه وذوائبه، مقابلته صنائع لي عنده ايام آل
سامان وبعدها في حق تصنيفه وعهد رعيته وعيب طويته

وستر

وستر خفيته وشغل كفته وبر اوليته باني كاتبني بالمودة
جمعتني وولده المعتضد ابا المظفر رحمه الله عليه بعداوة
لم يرح لعظيم سيلها صفاء، ولا لبهيم ليلها فضاء، وذلك لاني
شمس الكفاة تدنيني لمجاورته، وتعين لي حرا بمعاشرته،
مكافاة على خدمة دولة السلطان يمين الدولة وامين الملة
باليميني في شرح اخباره، ومدح مقاماته في عديده وانصا
ثمار ما ينتزي اليه عن نعمة كقطار ديمة، ووقعة في
كراب بقيعة، على عقلتي دون ما ينصبه لي من شرك في نهجه
من معترك تمويها له اني لحقه كافر، وعن فرض محبته نافر، في
والي مرموق بعين الكفاة في استحقاق صدر الوزارة مايل
وفي شعب الاختصاص بي والانقطاع اليه سايل، اكذوبة
لم يخلق الله لها راسا ولا ذنبا، ولم يصوب لها وتدا ولا طنبا
ودمنة لم تهتد دمنة لنسو رحوافرها، ومصفوف كلاها
واباهرها، حتى هاجه كالسم ثورا، والبغي بحر جاء ومضرو
فكم كدحت حتى استنزلته عن حرانه وشمايسه، وجهدت حتى
بحوت مند راسا براسي كطفقت نشدو وقد فارقته سالما

اذا نحن ابنا سالمين بانفس كرام رجت امرا فخاب رجاؤها
فانفسنا خير الغنيمة انها تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها

واغرى بي بدر الملك بن شمسه يمين الدولة وامين الملة
في عظيمة لولا ان الهمه الله الاناة واشعره الحصاة فنفر ونقب
واستشف اعطاف البلاغ فعل من جرب ودرب لتأرث

علىّ منه داهية لا تبقى ولا تذر • ولا استطارت عليه عاقبة
يقفّ عليها الشعر والبشر • فمنّ الله تعالى بان فضح الفاجع
بما زوّر • وكسف وجهه وكوّر • واهواه فيما حفره وخفه
بقوى ما صغره • وسخم وجهه بنور الافتعال • وكشف عورته
لفحول الرجال • وجعله عبرة للغابرين بشرح هذه الاحوال •
فمن قرا هذه الفصول فليحمد الله على السلامة من مثلها والبراة
من فوادح الاوزار وقوادح الشائنها • وليعلم ان الاساءة
تعقب على الايام عتبا ثقيلا • وعتبا وبيلا • وخطبا جليلا • ولسانا
كالحسام صقيلا • وقبح الله من نقص عمره على زيادة الآثام •
ومساة الانام وجبارة الملام • ويرحم الله عبدا قال امينا

وهذا تم الكتاب والحمد لله الملك الوهاب
وصلى الله على سيدنا محمد واله و
صحبه وسلم وكان
الفراغ من كتبه
في اثناء
سنه تسع والف على يد العبد الفقير المعترف
بالذنب والتقصير محمد بن علي عفى الله له و
لوالديه وجميع المسلمين امين

END

نهاية المخطوطة